

بَسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ	قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل
لما نسجتها من جنوبٍ وشَمَالِ	فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها
وقيعانها كأنه حبُّ فلفل	ترى بعز الأزام في عرصاتِها
لدى سمراتِ الحيِّ ناقِفُ حنظلِ	كأني عداةَ البينِ يومَ تحمَلوا
يقولون لا تهلكِ أسيٌّ وتجمَلِ	وقوفاً بها صَحبي عليَّ مطيِّهمُ
فهلُّ عند رسمِ دارِسٍ من مُعولِ	وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقَةٌ
وجارتها أمُّ الربابِ بمأسلِ	كدأبك من أمِّ الحويرثِ قبلها
على النحرِ حتَّى بلَّ دَمعي محملي	ففاضتِ دموعُ العينِ مِنِّي صبابَةٌ
ولا سيِّما يومِ بدارةٍ جُلجُلِ	ألا ربَّ يومٍ لكٍ مُهنَّ صالحِ
فيا عَجَباً من كورها المُتحمَلِ	ويومِ عقرتُ للعداري مطيتي
وشحمٍ كهذابِ الدمقسِ المقتلِ	فضلَّ العذارى يرتمينَ بلحمها
فقالَت لكِ الويلاتِ إنك مُرجلي	ويومِ دخلتُ الخدرِ خدرِ عنيزةِ
عقرتِ بعيري يا امرأ القيسِ فانزِلِ	تقولُ وقد مالَ العَبِيطُ بنا معاً
ولا تُبعديني من جناكِ المعلِ	فقلَّتُ لها سيرِي وأرخي زمامهُ
فألهيئها عن ذي تمانمِ محولِ	فمِثلكِ حُبلي قد طرَفْتُ ومُرضعِ
بشِقِّ وتحتي شِفها لم يُحوَلِ	إذا ما بكى من خلفها انصرفتُ لهُ
عليَّ وآلتِ حَافَةٌ لم تحلَّ	ويوماً على ظهرِ الكثيبِ تعدتُ
وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي	أفاطمُ مهلاً بعضِ هذا التدلِ
فسلِّي ثيابي من ثيابِكِ تنسلِ	وإن تكُ قد ساءتِكِ مني خَليقةٌ
وأنكِ مهما تأمري القلبِ يفعلِ	أغرَّكِ مني أن حُبكِ قانلي
بسهميكِ في أعشارِ قلبِ مُقتلِ	وما ذرَفْتُ عَيناكِ إلا لتضري
تمتعتُ من لهُوٍ بها غيرِ مُعجلِ	و بيضةِ خدرِ لا يرامُ خباؤها
عليَّ حراساً لو يُسرونَ * مقتلي	تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعشراً
تعرضُ أثناء الوشاحِ المفصلِ	إذا ما الثريا في السماء تعرضتِ
لدى السِّترِ إلا لِنِسَةِ المُتفضلِ	فجِئْتُ وقد نَصتُ لنومِ ثيابها
وما إن أرى عنك الغوايةَ تنجلي	فقالَت يمينِ الله ما لكِ حيلةٌ
على أترينا ذيلَ مرطِ مُرحلِ	خرَجْتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا
بنا بطنُ حَبتِ ذي حِفافِ عَفنَلِ	فلما أجزنا ساحةَ الحيِّ وانتحي

عليّ هضيم الكشح ربا المخلخل	هصرت بفودي رأسها فتمايلت
نسيم الصبا جاءت بربا القرنفل	إذا التفتت نحوي تضح ريحها
ترائبها مصقولة كالسجنج	مُهْفَهْفَه بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
غذاها نمير الماء غير المحلل	كِبْرُ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ
بناظرة من وحش وجرة مطفل	تصد وتبدي عن أسيل وتقي
إذا هي نصته ولا بمعطل	وحيد كجيد الرئم ليس بفاحش
أثيث كقنو النخلة المتعكل	وَفَرَعِ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمِ
تضل العقاص في منى ومرسل	غداؤها مستشزرات إلى العلا
وساق كأنبوب السقي المذل	وكشح لطيف كالجديل مخصر
أساريع ظبي أو مساويك إسحل	وتعطو برخص غير شئن كأنه
منارة ممسى راهب متبتل	تضيء الظلام بالعشاء كأنها
نووم الضحى لم تنتطق عن تفضل	وتضحى فتبت المسك فوق فراشها
إذا ما اسبكرت بين درج ومجول	إلى مثلها يرنو الحليم صباة
وليس فوادي عن هواك بمنسل	تسلت عمايات الرجال عن الصبا
نصيح على تعذاله غير مؤتل	ألا رب خصم فيك ألوى رددته
علي بأنواع الهموم ليبتلي	وليل كموج البحر أرخى سدوله
وأردف أعجازاً وناء بكلل	فقلت له لما تمطى بصلبه
بصبح وما الإصباح منك بأمتل	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بكل مغار الفتل شدت ببذبل	فيا لك من ليل كأن نجومه
بأمراس كتان إلى صم جندل	كأن الثريا علقت في مصامها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل	وقد أغتدي والطير في وكنايتها
كجلمود صخر حطه السيل من عل	مكر مفر مقبل مدير معاً
كما زلت الصفواء بالمتزل	كمت يزل اللبد عن حال متته
أثرن غباراً بالكديد المركل	مسح إذا ما السابحات على الونى
إذا جاش فيه حميه غلي مزجل	على العقب جياش كأن اهترامه
ويلوي بأثواب العنيف المثقل	يطير الغلام الخف على صهواته
تقلب كفيه بخيط موصل	دير كخروف الوليد أمره
وارخاء سرحان وتقريب تنقل	له أبطا طبي وساقا نعامة

مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ	كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مَرْسَلٍ	وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاءٍ مُدْبِلٍ	فَعَنَّ لَنَا سَرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ
بَجِيدٍ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلٍ	فَأَدْبَرَنَّ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ
جَوَاحِرَهَا فِي صِرَةٍ لَمْ تَزِيلِ	فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ	فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَعْجَبَةٍ
صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ	وَوَظَلَ طُهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ	وَرُحْنَا رَاحَ الطَّرْفُ يَنْفِضُ رَأْسَهُ
عُصَارَةٌ جِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلٍ	كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ
بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ	وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
كَلْمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِي مُكَلَّلِ	أَحَارَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ
أَهَانَ السَّلِيطِ فِي الذَّبَالِ الْمَفْتَلِ	يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
وَبَيْنَ أَكَامٍ بَعْدَ مَتَأَمَلِ	قَعَدْتَ لَهُ وَصَحِيبتِي بَيْنَ حَامِرِ
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ	وَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءِ عَنِ كُلِّ فَيْقَةِ
وَلَا أَطْمَأْ إِلَّا مَشِيدًا بَجُنْدَلِ	وَتِيْمَاءَ لَمْ يَنْزُكْ بِهَا جِدْعُ نَخْلَةٍ
مِنْ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلَكَةُ مِغْزَلِ	كَأَنَّ ذَرَى رَأْسِ الْمَجِيمِرِ غَدْوَةً
كَبِيرٍ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ	كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ
نَزُولِ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَخَوَّلِ	وَأَلْقَى بَصَحْرَاءَ الْعَبِيطِ بَعَاغَهُ
بِأَرْجَائِهِ الْفُصُوى أَنَابِيشُ عَنَصَلِ	كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ عَرَقِي غُدِيَّةً
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلِ	عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزَلِ	وَأَلْقَى بَبَيْسَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ